الاستدلال بالشاهد القرآني في كتب غريب الحديث
" الفائق في غريب الحديث " للزمخشري نموذجاً

إعداد

محمد عمر محمد أبورحمة

المُشرف

الدكتور منير تيسير شطناوي

أستاذ مشارك

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلّبات درجة الماجستير

في تخصّص اللغويّات

عمادة البحث العلميّ والدراسات العليا في الجامعة الهاشميّة

الزرقاء – الأردن

٨/ ٥ /٢٠١٢م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشتْ هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ : ٨/ ٥ / ٢٠١٢

أعـضاء لجـنة المنـاقشة	التـوقـيع
د. منير تيسير شطناوي ، رئيساً أستاذ مشارك في علم اللغة	.....
أ.د. حسن موسى الشاعر ، عضواً أستاذ في النحو والصرف	.....
أ.د.عبد الكريم مجاهد مرداوي ، عضواً أستاذ في اللغويات العربية	.....
د. مصطفى طاهر الحيادرة ، عضواً أستاذ مشارك في علم اللغة جامعة اليرموك	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهــداء

إلى روح والدتي التي فارقت مجلسنا العلمي في مناقشة هذا البحث، واختارها الله تعالى إلـــى جواره مع أول فصل لي في دراسة الماجستير –رحمها الله– .

وأحسن المتنبي حين قال فيها:

ولو كان النساء كمن فقَدْنا لفضّلت النساء على الرجال

إلى أستاذي الجليل الدكتور حسن خميس الملخ الذي علمني أصول التفكير العلمي، والغوص في الأفكار وإعمال العقل في كل مسألة تعترضني، والبحث عمّا وراء الأقوال والأفعـــال بغيـــة الوصول إلى الحقيقة، نفع الله به وبعلمه العربية وأهلها وأمدّ في عمره وزاده صحة وعافية.

وإلى والدي العزيز وإخوتي الأحباب.

أهدي هذا الجهد العلمي وأسأل الله أن يكتب له القبول .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا ولك الحمـــد إذا رضـــيت. والـــصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد النبي العربي الهاشمي الأمين، وعلـــى آلـــه وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .وبعـــد:

فيسعدني أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل صاحب الفضل في إخراج هذا النتاج العلمي الدكتور منير شطناوي الذي أخذ بيدي موجهاً ومرشداً ومشجعاً، وزاد على ذلك ما جادت به نفسه من خُلق العلماء وحكمة المفكرين، والذي منحني وقته وجهـــده، بكـــرم تلطّفـــه وفضله فكان أباً وأخاً حنوناً تحمّل عبء تقويم الرسالة، كما سيبقى على الدوام المثال المحتذى في البحث العلمي الجاد. وأسأل الخالق سبحانه أن يرزقه نعيماً ما بعده كدر وصحة وعافية.

كما يسعدني أن يتشرّف البحث بمناقشة قيّمة من عالمين جليلين تتلمذتُ وزملائـــي علـــى أنظارهم اللغوية وتوجيهاتهم العلمية ونتاجهم المعرفيّ، وهما الأستاذ الـــدكتور حـــسن الـــشاعر والأستاذ الدكتور عبد الكريم مجاهد، وقد تعلّمتُ على أيديهما أنّ العلم والكبْر لا يجتمعان وأدعو الله لهما بطول العمر وأن يغمرهما بالصحة والعافية وأن يثّقل موازينهم ويجزيهم كـــل الخيـــر. ويسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور مصطفى الحيادرة الذي تحمّل عبء القراءة والتقويم، وقد أفاد البحث من علمه وآرائه اللغوية المتميزة. كما أدعو له بالصحة والبركة، وأن يكْرمه الله من فضله.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الـــفـــهـــرس

قائمة الملاحق	و
مُلخَّص باللغة العربيّة	ز
المقدمة	١
التمهيد	٥
الفصل الأول: الاستدلال الصرفي والنحوي بالشاهد القرآني	١٧
المبحث الأول: الاستدلال الصرفي بالشاهد القرآني	١٨
المبحث الثاني: الاستدلال النحوي بالشاهد القرآني	٣٨
الفصل الثاني: الاستدلال الدلالي بالشاهد القرآني	٦٩
المبحث الأول: الاستدلال بالشاهد القرآني في إطلاق الدلالة المعجمية	٧٠
المبحث الثاني: الاستدلال بالشاهد القرآني في تقييد الدلالة المعجمية	١١٨
الخاتمة	١٥٠
المصادر والمراجع	١٥٣
ملحق باستقراء الشواهد القرآنية في " الفائق في غريب الحديث "	١٦٣
ملخّص باللغة الإنجليزيّة	١٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
الملحق الأول	**ملحق باستقراء الشواهد القرآنية في فائق الزمخشري**	١٦٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخّص

الاستدلال بالشاهد القرآني في كتب غريب الحديث
" الفائق في غريب الحديث " للزمخشري نموذجاً

إعداد

محمد عمر محمد أبورحمة

المُشرِف

الدكتور منير تيسير شطناوي

أستاذ مشارك

تناولت الدراسة الاستدلال بالشاهد القرآني في غريب الحديث بالدراسة والتحليل، واختير الفائق في غريب الحديث ميداناً للدراسة؛ نظراً لمادته الموسوعية، ومكانة الزمخشري العلمية، ومعرفته بعلوم اللغة وعلى رأسها العلم النحوي، ولا يجهل أحدٌ من الدارسين جهده في كتابه" المفصل في صنعة الإعراب".

وقامت الدراسة على جمع الشواهد القرآنية بعد استقراء الفائق كاملاً، وهو في أربعة أجزاء بطريقة إحصائية، ثم صُنِّفت المسائل تبعاً للقضية اللغوية التي يعالجها الزمخشري وساق لها الشاهد القرآني. وسعت الدراسة إلى عرض آراء الزمخشري وتوجيهاته على أقيسة النحويين وعلماء اللغة لبيان ما اتفق معها أو افترق عنها. في محاولةٍ لإظهار ما تميّز به الزمخشري من توجيهات وتخريجات، بتسليط الضوء على القيمة الدلالية لسياق الشاهد القرآني، وكيفية توظيفه للغة الحديث من حيث المعنى والتركيب. كما سعت الدراسة إلى إبراز المزايا الدلالية للتركيب اللغوي المُستدَل عليه في سياق الحديث، أو بيان خصوصية الألفاظ التي فسّرها الزمخشري في سياق الحديث.

وعرضت الدراسة ما فسّره الزمخشري ووضحه من المعاني المعجمية على معاجم اللغة وكتب التفسير، لمعرفة مدى توافقها مع ما ذهب إليه المعجميون والمفسرون، بهدف التوصل إلى ما أضافه الزمخشري من كشْفٍ للدلالات السياقية، وتجلية الحقائق وكشف كنهها؛ بغية بيان المزايا التي أدت إلى الاقتصار على التراكيب والمفردات الغريبة في هذا السياق .

وقُسِّمت الدراسة حسب التصنيف اللغوي للمسائل المطروحة، فجاءت على قسمين؛ الفصل الأول واختص بدراسة المسائل الصرفية والنحوية، واشتمل الفصل الثاني على دراسة المسائل المعجمية والدلالية. وخرجت الدراسة بجملة من النتائج لعل من أهمها: اختصاص سياق الحديث أو الأثر بالبنية الصرفية أو التركيب النحوي أو اللفظة المعجمية التي استدل عليها الزمخشري، وتفرده في الدلالة على المعنى المراد من الحديث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــة

عُنِي علماء اللغة باستنباط القوانين اللغوية، والأحكام العامة من طرائق العرب في التعبير اللغوي، وبيّنوا التعليلات المنطقية، والآراء العلمية لأحكامهم اللغوية، خدمةً للقرآن، وصوْناً للغة أن يلحق بها شيءٌ من الفساد والعجمة. واستدل العلماء على قواعدهم، وأنظارهم اللغوية بالفصيح الصحيح ، الذي يُبيّن صحة القاعدة اللغوية وصواب الرأي. وتبيّن من استدلالهم مناهج البحث اللغوي عند المتقدمين، والكثير من الظواهر اللغوية، وترجيح العديد من الآراء.

آثر الباحث الوقوف على ظاهرة الاستدلال اللغوي، لمّا كان القرآن الكريم بقراءاته الأصل في الاستدلال، وكان للشاهد القرآني الحضور الوافر في كتب اللغة، فقد استقرّ الباحث على توظيف هذا الأصل في كشف ما وظّفه علماء اللغة من بيانات وترجيحات لآراء وأنظار لغوية أوردوها في مصنفاتهم.

واختير كتاب " الفائق في غريب الحديث " للزمخشري(ت٥٣٨هـــ) ميداناً للدراسة، انطلاقاً من أهمية كتب الغريب في اللغة لا سيما غريب الحديث، التي روت أحاديث متعددة عن النبيﷺ.

كما آثر الباحث "الفائق" أنموذجاً للدراسة والتحليل، لمكانته العلمية وقيمته اللغوية، فعُدّ مرجعاً لكثيرٍ من العلماء عبر القرون، واعتمده مَن ألّف بعده من علماء اللغة مرجعاً مُعيناً على تفسير المفردات، وكشف الدلالات وتوجيه الأنظار اللغوية، فاحتجوا بما ورد في الفائق وبرأي صاحبه. والمُتأمل في كتاب " النهاية في غريب الحديث " لابن الأثير(ت٦٠٦هـــ) يشعر كأنه تلميذ الزمخشري، فقد تكرر اسم الزمخشري في النهاية أكثر من مئة وسبعين موضعاً. كما نقل ابن منظور من الفائق أحاديث نبوية، وتوجيهات لغوية، والعديد من المعاني المعجمية والأوجه الدلالية، تحت مواد كثيرة. فكثيراً ما قُرِئت دلالات وتوجيهات في لسان العرب، وقف الباحث عليها في فائق الزمخشري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أفاد الزمخشري ممن سبقه في الاعتناء بظاهرة الغريب في الحديث كأبي عبيد القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ) والخطابي(ت٣٨٨هـ) مع التزامه منهجه الخاص، الذي ميّزه عن غيره من العلماء، فكان الكتاب كالحلقة الوسطى ، فقد أفاد ممن سبقه وأضاف من رأيه وعلمه، ثم أفاد منه من جاء بعده.

وامتاز الفائق عن غيره، بما كان لصاحبه من فكر موسوعي، فقد هضم التفسير النقلي، ووعى آراء العلماء في نحو اللغة وصرفها، وأحاط إحاطة واسعة بالقراءات والفروق بينها، واطلع على أشعار العرب ونثرهم، فهو ذو مكانة علمية عالية، كان مفسراً ونحوياً ومعجمياً. وتجلّى هذا كله في تفسيره للمفردات والمسائل اللغوية والقضايا النحوية والصرفية، وكان التركيز عليه خاصة؛ لأنه عالم نحوي يعلي من شأن العقل، غير مقلد ولا تابع، يجتهد برأيه ويدعمه بالفصيح الصحيح من النماذج اللغوية المتفوقة.

كما استدل الزمخشري استدلالات عقلية منطقية من القرآن، فأخرج نتاجاً موسوعياً يستحق الدراسة والنظر العميق. إضافة إلى ترتيبه المعجمي للكتاب مما يُسهّل على الباحث النظر فيه. وتمّ اختيار الفائق كذلك نظراً لقلّة الدراسات التي عنيت به تحديداً، وبتحليل الشاهد القرآني المُستدَل به على القضايا اللغوية المطروحة في الكتاب.

وبعد استقراء الكتاب كاملاً والوقوف على الشواهد القرآنية والقراءات، والوقوف على الموضع المُتضمن الاستدلال بالقرآن، والنظر في الحديث في كتب غريب الحديث، وتصنيف الشواهد بحسب المسألة اللغوية التي استدل عليها الزمخشري بالشاهد القرآني، قامت الدراسة برصد القضايا النحوية والصرفية والمعجمية التي استدل عليها الزمخشري بالقرآن وفق نظرة تحليلية للمواضع اللغوية وبيان منهج الزمخشري في تناولها، والكيفية التي جاء عليها توظيف الشاهد القرآني في تفسير الغريب من الحديث والأثر من حيث المعنى والتركيب اللغوي، كما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تُبيّن الدراسة منهجية الاستدلال عند الزمخشري، والتعليل لاستعمال المفردات الغريبة، والتراكيب النحوية، والصيغ الصرفية ودلالاتها ضمن سياقاتها، والنظر فيما قاله الزمخشري وبما قعّده اللغويون. وتركز الدراسة كذلك على اختصاص السياقات بالألفاظ والتراكيب التي استدل عليها الزمخشري، ودقة انتقاء الحديث لها على مستوى اللفظة أو التركيب، وأثرها الدلالي على النص الواردة فيه. كما وقفت الدراسة عند القراءات القرآنية التي ساندت المعنى النبوي ووثّقت دلالته على المعنى المراد. وتبين الوجه الذي جاء عليه موضع الاستدلال، والكيفية التي وثّقت فيها القراءة المعنى. وستُدْرَس الألفاظ الغريبة بطريقة دلالية؛ لبيان قيمتها في سياق الحديث العام، ومقارنتها مع سياق الشاهد القرآني المُستدَل به.

وعليه تُبيّن الدراسة مناسبة الشاهد القرآني للموضع اللغوي الواردة فيه بغية إثبات قدرة الزمخشري على استحضار الشواهد القرآنية التي تُوثِّق المعنى وتعضد التركيب، وتبين وجه العربية فيه وسعياً لإبراز إحاطته بعلوم اللغة .

وتسعى الدراسة إلى تحليل المواطن المتضمنة القضايا الاستدلالية، وكشف كنهها وتجلية حقيقتها، ولذلك أثبتت الدراسة المسائل والقضايا اللغوية المهمة التي تعطي دلالة سياقية، وتكشف المنهجية التي سلكها الزمخشري في استدلاله، فجُمعت المسائل المتشابهة في قضيتها معاً واستُثنيت المسائل المتكررة، أو التي لم يكن الاستدلال فيها حاضراً مثل حضوره في غيرها، وانصرف الجهد إلى استكناه قضية الاستدلال والتي هي مناط البحث فدُرِست مسائل كثيرة وكافية تفي بإيضاح ظاهرة الاستدلال اللغوي .

وجُعلت الدراسة في فصلين، يتقدمها تمهيد عن الاستدلال اللغوي عامة، وتنتهي بخاتمة اشتملت على أبرز النتائج المستخلصة من البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واشتمل الفصل الأول وعنوانه: (الاستدلال النحوي والصرفي بالشاهد القرآني) على مبحثين؛ الأول جُمعت فيه المسائل الصرفية، انطلاقاً من الابتداء ببنية الكلمة، ثم يأتي المبحث الثاني ويشمل المسائل النحوية. وهي دراسة تطبيقية مباشرة، تبتعد عن التنظير والحشو الزائد، وتعتمد على غريب الحديث وعلى رأي الزمخشري فيه، ثم عَرْض المسألة على آراء العلماء اللغويين ومذاهبهم، ثم توضيح دلالتها واختصاصها في سياقها .

واشتمل الفصل الثاني وعنوانه (الاستدلال الدلالي بالشاهد القرآني) على مبحثين؛ الأول: الاستدلال بالشاهد القرآني في إطلاق الدلالة المعجمية . وأما المبحث الثاني فيدرس الاستدلال بالشاهد القرآني في تقييد الدلالة المعجمية، وإثبات مدى تطابق الدلالة السياقية لنص الآية وسياق الحديث، وكيفية توظيفه لتأكيد لغة الحديث وتوثيق المعنى.

ونظراً لأهمية بعض الأحاديث الواردة التزم الباحث بتخريج الأحاديث الغريبة من كتب الأحاديث والسنن والأسانيد في محاولة لتأصيل الأحاديث والأخبار الواردة في "الفائق" وتوثيقها.

كما اعتمد الباحث في دراسته على أمهات كتب اللغة ومظانها الأصيلة، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (ت١٢٨٤هـ)، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، ولسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ)، شرح الشافية والكافية للرضي الأستراباذي(ت٦٨٨هـ)، مفاتيح الغيب للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري(٥٣٨هـ)، والكشّاف للزمخشري (ت٥٣٨هـ)، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، ومقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، الخصائص لابن جني(ت٣٩٢هـ)، الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ)، السبعة في القراءات لابن مجاهد(ت٣٢٤هـ)، معاني القرآن للفراء(ت٢٠٧هـ)، الكتاب لسيبويه(ت١٨٠هـ)، وغير ذلك من المصادر والمراجع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

أولاً: الاستدلال

المعنى اللغويُّ للاستدلال

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: " دل: الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمــارةٍ تتعلّمها، والآخر اضطراب في الشيء. فالأول قولهم: دَللتُ فلاناً على الطريق، والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة "(١).

وفي تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيديّ: " الدَّليلُ:مَا يُستَدَلُّ به، وأيضا: الدَّالُّ. وقيل: هو المُرشِد، وما به الإرشادُ، والجَمْعُ أدِلَّةٌ، وأدِلاءُ..والاستِدْلالُ: تقريرُ الدَّليلِ لإثباتِ المَدلول" (٢).

تشترك المعاني السابقة في بيان وظيفة الدليل، فهو العلامة على المدلول، والفاصل بين الشك واليقين في معرفة الحقيقة، والحجة الداعمة رأي صاحبها لما استدل عليه.

الاستدلال اللغوي اصطلاحاً

هو إيراد قول عربي فصيح، مما انطبقت عليه شروط الفصاحة التي حددها العلماء لإثبــات الصحة لقاعدة لغوية أو تركيب لغوي، أو ترجيح رأي على آخر. " وهو ما يصلح لردّ الفــرع إلى الأصل، وأن يسير على سَنَنٍ مستقيم أصيل، وهذا هو فعل المستدِل، وتأثير الدليل هنا فــي النفس تأثير الحجة والبرهان " (٣).

---

(١)ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق:عبدالسلام هارون، ط٢،١٩٩٩، دار الجيل، بيروت، مادة: دل.

(٢) الزَّبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد السلام محمد هارون، وعبد اللطيف الخطيب، دار الهداية، مادة: دَلل.

(٣) انظر: العسكري أبوهلال (ت٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق:محمد سليم،١٩٩٧، دار العلم والثقافة، مصر،ص٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طرائق الاستدلال اللغوي

١_ السماع: هو الأصل الأول للاستدلال، وبُنِيتْ عليه معظم قواعد اللغة والنحو، وهوالنقل كما سماه الأنباري، وعرّفه بأنّه: " الكلام العربي الفصيح، المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلّة إلى حد الكثرة "(١).

وعرّفه السيوطي بقوله:" وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيهﷺ وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً أو نثراً عن مسلم أو كافر، فهذه ثلاثة أنواع لا بد في كل منها من الثبوت "(٢).

وعليه لجأ العلماء الأوائل إلى السماع لتدوين لغتهم، للحفاظ عليها صافية نقية، وفهمها فهماً صحيحاً؛ لأن الجهل بها يقود إلى الجهل بلغة القرآن، وعدم فهمه، والعجز عن استنباط الأحكام الدينية والدنيوية. وهذا ما أحوجتهم إليه الحياة الجديدة بعد اختلاط العرب بغيرهم بعد الفتوحات الإسلامية.

٢_ القياس: وهو في عُرْف العلماء حمل فرع على أصل لعلة جامعة بينهما(٣). وكلامنا العربي في حقيقته محاكاة للعرب في طرائقهم اللغوية، التي تعتمد على القواعد النحوية والصرفية والصوتية التي وضعها العلماء بعد استقراء الكلام العربي الفصيح.

---

(١) الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن (ت٥٧٧هـ)، لمع الأدلة، تحقيق: سعيد الأفغاني،١٩٥٧، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ص٨١.

(٢) السيوطي جلال الدين (ت٩١١هـ)، الاقتراح في علم أصول النحو، علق عليه: محمود ياقوت،٢٠٠٦، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص٧٤.

(٣) انظر: الأنباري أبا البركات ، لمع الأدلة، ص٩٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعل بداية ظهور المذهب القياسي كانت عند عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وذلك من خلال آرائه ومواقفه؛ إذ يقال إنه أول من بعج النحو ومد القياس والعلل، ويظهر مذهبه القياسي في قوله ليونس بن حبيب: وما تريد إلى هذا ؟ عليك بباب من النحو يطّرد وينقاس. (١)

ويرى الكسائي النحو قياساً يتبع، يقول:

إنما النحو قياس يتَّبع وبه في كل أمرٍ يُنتفَع(٢)

ويتخذ ابن جني القياس مذهباً، ويحض عليه ما لم يخالف المسموع، قال: " للإنسان أن يرتجل من المذاهب ما يدعو إليه القياس ما لم يُلوِ بنص، أو ينتهك حرمة شرع "(٣).

مصادر الاستدلال

اعتمد علماء اللغة على مصادر اللغة الفصيحة لتقعيد لغتهم، وكانت مصادرهم في الاستدلال:

القرآن والقراءات

يكفي العربية شرفاً أنها لغة القرآن الكريم، وكلام الله المنزل أولى من كلام البشر في الاقتداء بتشريعه وتعبيره اللغوي، فكمال الله –عز وجل– يتجلى في كمال آياته المعجزة، التي بهرت العرب الفصحاء، فقطعوا يقيناً بعدم قدرة البشر على الإتيان بمثله.

والقرآن هو: " الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات:هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما "(٤).

---

(١) انظر: الجمحي، ابن سلام (ت٢٣١هـ)، طبقات فحول الشعراء، شرحه: محمود شاكر،دار المدني، جدة، ١٥/١.

(٢) القفطي، جمال الدين علي بن يوسف(ت٦٢٤هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبوالفضل، ط١، ١٩٨٦، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٦٧/٢.

(٣) ابن جني، أبوالفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢)، الخصائص ،١٩٥٥،عالم الكتب، بيروت ،١٨٩/١.

(٤) الزركشي، بدرالدين (ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، ط١،١٩٥٧، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،٣١٨/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونال القرآن اهتماماً كبيراً من علماء العربية، فهو المصدر الأوثق في الاحتجاج اللغوي اعتمدوا عليه في تقعيد اللغة، وسنِّ قوانينها، وبيان كنهها. وهو النص الموثوق في ضبطه لا يرقى إليه أدنى ريب، المنقول بالتواتر، يقول السيوطي: " إن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواتراً في أصله وأجزائه، فإنكار شيء من القرآن إذن يوجب الكفر "[١]. ولو تأملنا في بداية البحث اللغوي عند العلماء، وجدنا الدراسات اللغوية قامت في حقيقتها خدمة للقرآن وعلومه، وخوفاً من وقوع اللحن والخطأ فيه، ويرى بروكلمان أنّ الدرس اللغوي عند الأمم في حقيقته، يحتاج إليه أهل اللغة عندما يجدون اختلافات لغويّة بين اللغة الأمّ واللهجات المحليّة أو اختلافات بين اللهجات نفسها، مما يدعو إلى النظر اللغوي، يقول بروكلمان:" يتضح تأكيدٌ للملاحظة العامة، وهي أن أصل علم اللغات عند الأمم هو قيام تضاد بين لغتين، أو مرتبتين من لغة واحدة، مثل لهجة العامة ولهجة الأوائل في لغة الدين، يبعث الداعي إلى البحوث والأنظار اللغوية "[٢]. ويضرب أمثلة لنشأة علوم اللغة بأثر من الاختلاف بين اللغة واللهجات، يقول: " ومثل ذلك كمثل نشأة علوم اللغة من الاختلاف بين لغة الفيدا واللهجات الشعبية في الهند، وبين لغة هوميروس ولغة الأثيين ولسان العامة عند اليونان، وبين السومرية والأكديّة في أرض بابل، وبين لغة الكنيسة الجعزية ولغة الدولة الأمهرية في بلاد الحبشة "[٣].

ومن هنا كانت فكرة نشوء الدرس اللغوي العربي بأثر من القرآن الكريم، خوفاً عليه من وقوع الخطأ، فيُحمَل النص على غير وجهه الصحيح. إضافة إلى حاجة مَن دخل في الإسلام إلى تعلّم لغة القرآن الكريم، فضلاً عن كونها لغة الدولة الإسلامية.

---

(١) السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد مندوب، ط١، ١٩٩٦، دار الفكر، لبنان، ٧٩/١.

(٢) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة:عبدالحليم النجار، ط٤،١٩٥٩، دار المعارف، القاهرة،١٢٣/٢.

(٣) المصدر نفسه، ١٢٨/٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٩	﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴾	النجم	٣٢/٣
١٣	﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞۛ ﴾	الأحزاب	٣٨/٣
٧٠	﴿ فَهُمۡ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ يُهۡرَعُونَ ﴾	الصافات	٤١/٣
١٨	﴿ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴾	النجم	٥٣/٣
٢١٩	﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾	البقرة	٧٨/٣
٦٧	﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ ﴾	التوبة	٧٨/٣
١٠	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾	البروج	٨٧/٣
٦٥	﴿ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ ﴾	يس	٩٢/٣
١٨٧	﴿ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّ ﴾	البقرة	١٠٧/٣
١٤٢	﴿ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗا ﴾	الأنعام	١١٣/٣
٢٢	﴿ وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ ﴾	الأعراف	١٢٣/٣
٣٠	﴿ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا ﴾	الروم	١٢٧/٣
١٤١	﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ ﴾	الأنعام	١٥٤/٣
٨٠	﴿ خَلَصُواْ نَجِيّٗا ﴾	يوسف	١٦١/٣
٣٨	﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦ ﴾	محمد	١٦٦/٣
١٣	﴿ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗ ﴾	المائدة	١٩٥/٣
٣٢	﴿ بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ﴾	المرسلات	٢٠٢/٣
٢٠	﴿ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴾	القمر	٢١٣/٣
٣٦	﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ﴾	الإسراء	٢١٤/٣
٩	﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا ﴾	الزمر	٢٢٦/٣
٨٥	﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ﴾	النساء	٢٣٦/٣
١٣	﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾	الحجرات	٢٥٧/٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣٨	﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةً ﴾	البقرة	٢٥٧/٣
٤٨	﴿ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفًا ﴾	الروم	٢٦٢/٣
٦٧	﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ ﴾	يس	٢٦٢/٣
٦	﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ ﴾	التوبة	٢٦٥/٣
٢٢٩	﴿ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ ﴾	البقرة	٢٧٤/٣
٢٤٩	﴿ وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ ﴾	البقرة	٢٨٢/٣
٩	﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴾	الضحى	٢٨٨/٣
١٦	﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ﴾	النبأ	٣٢٣/٣
٥	﴿ مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾	الحشر	٣٣٤/٣
١٠	﴿ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴾	عبس	٣٣٦/٣
٢٧٩	﴿ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ ﴾	البقرة	٣٣٨/٣
٧١	﴿ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾	طه	٣٤٣/٣
١٣	﴿ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ﴾	الرعد	٣٤٨/٣
١٢	﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾	النجم	٣٥٦/٣
١٢	﴿ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ ﴾	محمد	٣٧٤/٣
٣٢	﴿ وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾	النساء	٣٩٠/٣
٥	﴿ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ ﴾	النحل	٤٣٥/٣
١٩	﴿ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا ﴾	الكهف	٤٤٦/٣
٧٨	﴿ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ ﴾	الأنبياء	١٤/٤
١٠	﴿ لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗ ﴾	التوبة	١٨/٤
٢٥	﴿ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَا ﴾	إبراهيم	٢١/٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٥	﴿ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾	محمد	٤٠/٤
٣٦	﴿ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا ﴾	الحج	٤٣/٤
٧٠	﴿ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا ﴾	البقرة	٤٤/٤
١٥	﴿ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ﴾	الأحقاف	٥٧/٤
٩٠	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ ﴾	النساء	٦٤/٤
٣	﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾	الفلق	٧٥/٤
١٠٣	﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴾	النساء	٧٥/٤
٣٥	﴿ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ﴾	القيامة	٨١/٤
١٩	﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾	الحاقة	٨٧/٤
٤٨	﴿ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ ﴾	المائدة	١١٣/٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit